الأضداد في اللغة

الأستاذ حسنين محمد (القاهرة)

- 2 -

كان الاستلطاف سببا فى ظهور اول كتاب خاص بالاضداد ، فقد اعلن قطرب فى صدر كتابه : « وانما خصصناه بالاخبار عنه لقلته فى كلامهم ولظرافته » . وكان لهذا السبب اثره الكبير فى الهدف الذى نصبه المؤلفون امام أعينهم . فقد كان الجمع المستقصى ، والشمول التام هدفا لهم ، منذ الكتاب الاول ايضا . قال قطرب : « وسنأتي عليه كله ان شاء الله » .

وسرعان ما تغير هذا السبب ، اذ تحول عند الجيل التالي الى سبب ديني . قال ابو حاتم السجستاني : « حملنا على تأليفه انا وجدنا من الاضداد فى كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا ، فأوضحنا ما حضرنا منه ، اذ كان يجيء فى القرآن الظن يقينا وشكا ، والرجاء خوفا وطمعا . وهو مشهور فى كلام العرب ... فأردنا ان يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب ان الله عز وجل حين قال : (وانها لكبيرة الا على الخاشعين ، الذين يظنون ..) مدح الشاكين فى لقاء ربهم وانما المعنى يستيقنون ... واما قوله : (قلتم ما ندري ما الساعة ، ان نظن الا ظنا) فهؤلاء شكاك كفار » .

وتضع هذه العبارة ايدينا على اشياء من التغيير عرضت للتأليف فى الاضداد غير السبب ايضا. فالاضداد التى اتسمت « بالقلة والظرافة » عند قطرب ، صارت عند ابي حاتم « شيئا كثيرا ».

والهدف الذى كان يطمع فى « الاتيان على الاضداد كلها » عند قطرب ، تواضع عند ابي حاتم واقتصر على « ما حضر منها » . ويدلنا هذا على ان المؤلفات فى الاضداد كثرت ، واختلفت مادتها ، فجعلت ابا حاتم ينظر اليها نظرة تختلف عن المؤلفين السابقين عليه ، الذين لم تكن بين ايديهم كتب تكشف عن قدر المادة ، فظنوا انهم قادرون فى يسر على حصرها واستقصائها .

وتغير السبب مرة اخرى فى الجيل التالي ، فصار الدفاع عن اللغة العربية ، والرد على مطاعن الشعوبيين ، كما نفهم من النص الذى أوردته فى فصل سابق من كتاب ابن الانباري ، ووصف من رد عليهم « بأهل البدع والزيغ والازراء بالعرب » .

اما الهدف فعاد كما بدأ مرة اخرى : استيعاب الجمع ، غير ان مؤلفي هذا الجيل كانوا يتطلعون الى هذا الجمع في ثقة دونها ثقة الاولين ، اذ وجدوا بين ايديهم ما ييسر عليهم السبل الى هدفهم . وكان مفهوم الجمع عندهم مختلفا عن مفهومه عند قطرب . فقد كان هذا يستهدف جمع الاضداد التى فى اللغة العربية اما مؤلفوا هذا الجيل فكانوا يستهدفون جمع الاضداد المدونة فيما الف السابقون عليهم .

واضاف ابن الانباري الى الجمع اهدافا اخرى تتصل بطريقته فى عرض مادة كتابه : قال (1) :

(1) 13 .

« وقد جمع قوم من أهل اللغة الحروف المتضادة ، وصنفوا فى احصائها كتبا ،نظرت فيها فوجدت كل واحد منهم اتى من الحروف بجزء ؛ واسقط منها جزءا ، واكثرهم امسك عن الاعتلال لها . فرايت ان اجمعها فى كتابنا هذا على حسب معرفتي ومبلغ علمي ليستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة المؤلفة فى مثل معناه . اذ اشتمل على جميع ما فيها ، ولم يعدم منه زيادة الفوائد ؛ وحسن البيان ، واستيفاء الاحتجاج ، واستقصاء الشواهد » .

ونجد كل هذه الاهداف او اغلبها عند ابي الطيب ، ثم اضاف اليها تمحيص مادة الكتب السابقة ونقدها . قال (2) : « تحرينا فى تاليفه ـ بعدما سبق من كتب السلف فى معناه ـ احكام تصنيفه ، واحسان ترصيفه ، والزيادة على ما ذكر منه ، والغاء ما خلط من غيره فيه ، لتقوى منة القائلين به ، ويضعف قول النافين له » .

وجاءت الاجيال التالية ، فوجدت اهل القرن الرابع فرغوا من جمع الاضداد المتفرقة فى الكتب الكثيرة ، ومن تمحيصها ونقدها ؛ ومن جمع الشواهد عليها . وكانت الغايات التعليمية قد غلبت عليهم ، فاستهدفوا التيسير على تلاميذهم ، وتمهيد السبل أمامهم ليحفظوا علومهم . فجعلوا من كثير من المواد قوائم عارية . وذلك ما نراه عند ابن الدهان فى قوله : « فانه لما كثرت تصانيف العلماء فيما ورد من الالفاظ المتضادة المعاني من العرب ورايت فى بعض كتبهم اشياء لا يجب ذكرها ، وفى بعضها اختلالا فيما يجب ذكره ، ورايت بعضها مشحونة بالاستشهادات ، بامثلة وابيات ، احببت ان اجمع ما ورد فيها مختصرا ، معرى من الاستشهادات » .

وانقضت قرون لم تصل الينا منها كتب فى الاضداد ، الى ان كان القرن الثالث عشر آخر قرون التاخر الادبي، والشغف بالمحسنات اللفظية. فكان تيسير الوصول الى هذه المحسنات سببا فى عودة التاليف فى الاضداد . قال السيد عبد الهادي نجا الابياري صاحب ارجوزة « دورق الانداد فى نظم اسماء الاضداد » المؤلفة قريبا من عام 1297 هـ ، عما دفعه الى هذا النوع من التاليف :

اسما الاضداد اسمى ما يعين اديـ
ـبا رام تانيق او ترنيق ما نظما

بها يحلى بتجنيس وتورية
نظما ونثرا ، ويجلي الهم والغمما

ونستبين من هذا ان الدافع الذى حمل اللغويين على تدوين الاضداد لم يثبت على مر العصور ، بل تغير من جيل الى آخر . فقد بدا هواية فى القرن الثاني ، ثم صار تقوى تحمل على ازالة ما قد يعتري بعض الآيات من غموض فى القرن الثالث ، ثم تحول الى رغبة فى الدفاع عن العرب ولغتهم امام الدعاوي الشعوبية فى اوائل القرن الرابع ، وحب المعرفة المجرد فى ذلك القرن ايضا ، وانتهى الى الرغبة فى منح الباحثين عن المحسنات اللفظية ذخيرة لغوية جديدة فى العصور المتاخرة . وتغير الهدف الذى سعى اليه كل من هؤلاء المؤلفين . فبينما كان اولهم قطرب يسعى الى استقصاء الاضداد من نهر اللغة مباشرة ، استكثر هذا ابو حاتم ووجد الا سبيل اليه واقتصر على التطلع الى جمع ما امكن . ثم سعى ابن الانباري الى «الجمع»، ولكن من الكتب المؤلفة قبله ، واضافة بعض الشواهد والعلل . وسعى ابو الطيب الى ذلك ، مع التمحيص والنقد . ثم كان الهدف الاختصار والجمع معا .

بواكير جمع الاضداد

تجلى لنا ان الحديث عن الاضداد بدا مبكرا فى اللغة العربية ، وان كثيرا من اللغويين الاولين خاضوا فيه . فكان منهم من التقط اللفظ بعد اللفظ، ونبه الى انه من الاضداد مثل ابي عمرو بن العلاء . وكان منهم من عقد للالفاظ واحدا من فصول احد كتبه ، مثل ابن قتيبة . وكان منهم من افرد للاضداد كتابا مستقلا ، مثل قطرب .

واقدم من عثرت على اشارات منه الى الاضداد الخليل بن احمد الفراهيدي ، المتوفى حوالي سنة 170 هـ ، وكان يعد الاضداد « من عجائب الكلام ووسع العربية (3) » . فاشار الى قدر منها فى كتابه « العين » ، غير ان ابن سيده الوحيد ممن عالج الاضداد ونقل واحدا منها عنه ، قال فى

---

(2) 1 ـ 2 .
(3) العين : مادة شعب .

المخصص (4) : « صاحب العين : حصباء الحصى : صغارها وكبارها » . وكان يجدر به ان يعرف الحصباء بالحصى مجردا ، ومهما كان حجمه ، كما فعل صاحب القاموس المحيط ، فتخرج الكلمة عن الاضداد .

وروى قطرب واحدا من الاضداد عن يونس بن حبيب ، المتوفى حوالي 182 هـ ، قال (5) : « قال يونس : الرغوث : التى يرغثها ولدها من الشاء ، فصارت فى معنى مرغوثة ، والولد ايضا رغوث ، والمعنى انه راغث لها ، فصار رغوث للمفعول والفاعل » .

كذلك أورد ابو الطيب ضدا آخر عنه، قال (6): « عن يونس قال : سمعت اعرابيا يذكر مصدقا لهم، فقال فى كلامه : فنمقه بعد ما نمقه : اي محاه بعد ما كتبه » .

والنص الاخير صريح ان يونس التفت الى المعنيين المتضادين وفسرهما ، الا ان النص الاول لا يدل بهذه الصراحة على ان الكلام كله عن يونس . فمحتمل ان يكون أورد واحدا من المعنيين وأورد قطرب الآخر .

وروى ابو عبيد فى الغريب المصنف ثلاثة اضداد عن الكسائي ، المتوفى حوالي 189 هـ أورد ابو حاتم اثنين منهما فى المجموعة التى شك فيها ، وهما افاد واودع . وقد اورد ابن الانباري وابو ابن الانباري ، وعقب ابو الطيب عليه بشك ابي حاتم الطيب الاول منهما دون تعليق . اما الثاني فتركه فيه . ولم يورد الثالث منها غير ابي عبيد : « الكسائي : غبيت الكلام ، وغبي عني » . وينسب ضد واحد او ضدان الى مجموعة اخرى معاصرة من اللغويين مثل ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، المتوفى 202 هـ ، وابي محمد عبد الله بن سعيد الاموي .

فاذا استثنينا الخليل ــ بسبب معجمه ــ لم نجد لغويا من هذا الجيل تروى عنه اضداد كثيرة ، وانما هي كلمات قلائل ، ترد عليه عارضة فى اثناء دروسه ، فيتنبه اليها فينبه عليها ، اولا يتنبه ويكتفي بالتفسير . فتعلق فى ذهن احد التلاميذ ويفطن الى ما فيها من تضاد فيدونها فى كتابه . ثم تكثر الاضداد عند لغويي الجيل التالي ، على تفاوت بينهم .

فما ينسب الى الفراء المتوفى فى 207 هـ يماثل ما نسب الى الجيل السابق ندرة ، لا يتعدى الضد او الاثنين . قال محمد بن الجهم ، عن لفظ (تحنث) (7) : « فسألت الفراء عنه ففكر ساعة، ثم قال : يتحنث : يتجنب الحنث ، يقال : قد تحنث الرجل : اذا تجنب الحنث ، واذا اتاه ايضا ، كما يقال : قد تأثم اذا اتى المأثم ، واذا تجنبه » .

وتكثر الاضداد بعض الشيء عند ابي عمرو الشيباني ، المتوفى فى 206 او 210 هـ . فقد نسب اليه ابو الطيب ما اقتصر فيه على الاضداد دون شواهد ، مثل (8) : « ابو عمرو الشيباني : يقال : قد تياجروا على الطريق : اي تبع بعضهم بعضا على الطريق . وتياجروا عن الطريق ، اي عدلوا عنه » . ونسب اليه ما عنى فيه بالشواهد ، مثل (9) : «قال ابو عمرو الشيباني : المائل القائم ؛ والمائل اللاطيء بالارض . وانشد : « خلقا كثالثة المحاق المائل »

وعثرت على مجموعة من الاضداد صرح جامعوها انهم رووها عن (ابي عمرو) ، دون ان يبينوا ايريدون الشيباني ام ابن العلاء . وقد حاولت أن اميز بينها على اساس من المدرسة اللغوية التى تخرج الراوية فيها ، فاذا كان كوفيا كان يروى عن الشيباني ، واذا كان بصريا كان راويا عن ابن العلاء . ولكن المحاولة اخفقت ، لان اكبر كتابين فى الاضداد ــ كتابي ابن الانباري وابي الطيب ــ من انتاج كوفيين ، ولكن الرجلين ادخلا فى كتابيهما كل ما أورده البصريون من الاضداد ، فاختلط عندهما التراث البصري والكوفي . وحاولت ان اعتمد على

(4) المخصص 13 : 266
(5) 17 . واورده ابن الانباري 243 ، وابو الطيب 308 .
(6) 649 .
(7) 111 .
(8) 687 .
(9) 626 . واورده ابن الانباري 184 ، وابن الدهان 19 .

الكتب القديمة فى الاضداد . فوجدت الظاهرة نفسها متمثلة فيها . فاضداد الاصمعي نفسه تحتوي على ما ينسب الى ابي عمرو الشيباني صراحة ، مثل المائل التى اوردتها ، ومثل (10) : « قال ابو عمرو الشيباني : الجلل : الصغير ، والجلل : العظيم . ولا اعرف الجلل فى معنى العظيم » . وحاولت ان اعتمد على ما يشيع بين الناس ان القدماء اذا ارادوا الشيباني ذكروا لقبه لا محالة ، ولم يتحروا ذلك مع ابن العلاء ، فان قالوا : « ابو عمرو » فقط ، كان المراد ابن العلاء ، فاخفقت المحاولة ايضا . نقد جاء فى اضداد الاصمعي (11) وابي الطيب : « حكى ابو عمرو : الخجل : المرح . والخجل : الكسل ، وانشد :

اذا دعا الصارخ غير متصل

مرا امرت كل منشور خجل

مرا : جمع مرة ، اراد مرة بعد مرة . منشورا : اي منتشرا امره » . واورد ابن السكيت كل هذا ونسبه صراحة الى الشيباني .

لهذه الاسباب اميل الى ان المراد بأبي عمرو هنا هو الشيباني . وتكشف هذه الاضداد ان ابا عمرو اورد اضدادا من اللغات العربية ، واضدادا مجازية ، وما يندرج تحت صيغة فعول .

ثم تكثر الاضداد وتتنوع عند ابي زيد الانصاري، المتوفى سنة 215 ، وعاصر التاليف فى الاضداد . فنجد عنده من الاضداد ما لم يستشهد عليه ، مثل قوله (12) : « يقال : جمل سهو بين السهاوة : اذا كان بطيئا ودابة سهوة : خفيفة سهلة السير » . ونجد ما استشهد عليه مثل (13) : « قال ابو زيد : الشفيف من الاضداد . يكون لهب الحر ، ويكون برد الريح . وانشد فى لهب الحر :

جاءت تشكي لهب الشفيف

وانشد فى البرد :

فالجاها الى ناري الشفيف »

وروي من الاضداد ما قبله اللغويون بعده فادخلوه فى كتبهم، وروى ما ضعفوه ايضا مثل (14): قال ابو زيد : يقال : تصدق الرجل يتصدق تصدقا : اذا اعطى صدقته . قال : وبعض العرب يقولون : تصدق يتصدق : اذا سأل ان يتصدق عليه . قال ابو حاتم : والمعروف عند العرب تصدق اذا اعطى الصدقة » .

واورد منها ما يمكن رد تفسيره الى معنى واحد لا تضاد فيه ، مثل (15) : « قال ابو زيد الفلذ : العطاء القليل والعطاء الكثير . قال الشاعر فى القليل :

تكفيه فلذة لحم ان الم بها
من الشواء ويروي شربه الغمر

وقال العجاج فى الكثرة :

فلذ العطاء فى السنين البزل

« وكان جديرا بابي زيد ان يعرف الفلذ بانه العطاء مجردا من الوصف بالقليل او الكثير ، فيخرج اللفظ من زمرة الاضداد .

واورد اضداد المتعلقات . قيل فى اضداد الاصمعي (16) : « قال ابو زيد : طلعت على القوم اطلع طلوعا : اذا غبت عنهم حتى لا يروك . وطلعت عليهم : اذا اقبلت عليهم حتى يروك » . وقد خضعت هذه العبارة لبعض التشويه ، يكشف عنه قول ابي حاتم : « يقال : طلعت فى الجبل : اذا اقبلت فيه او ادبرت . وطلعت على صاحبي : اقبلت عليه . وطلعت عنه : ادبرت . والمصدر الطلوع » فالتضاد آت من الحرف لا من الفعل .

---

(10) 6. واورده ابن الانباري 52 ، وابن الدهان 8 ، ونسبه ابو الطيب الى الشيباني ايضا 150 .
(11) 12 . واورده ابو الطيب 250 . وابن السكيت 287 .
(12) ابو الطيب 378 .
(13) ابو الطيب 415 .
(14) ابو الطيب 437 .
(15) ابو حاتم 243 . ابن الانباري 348 . ابو الطيب 554 .
(16) 49 . ابو حاتم 234 . ابن الانباري 203 ، 309 . ابو الطيب 458 .

واورد من الاضداد المجازية ما مثاله (17) : « الظعينة : المراة على البعير ، ويجوز ان تكون فى بيتها . قال ابو زيد : الظعائن : الهوادج ، وانما سميت النساء ظعائن لانهن يكن فيها » .

وروى له ضد من اضداد التفاؤل ، قيل فى اضداد الاصمعي (18) : « قال ابو زيد : الناهل فى كلام العرب : العطشان ، والناهل : الذى قد شرب حتى روي .. وعلق ابو حاتم على هذا القول بقوله : «فانما قيل للعطشان ناهل على التفؤل ، كما يقال : المفازة للمهلكة على التفؤل ، ويقال للعطشان : ريان ، وللملدوغ : سليم . اي سيسلم وسيروى ونحو ذلك .

وروي له من اضداد اللفات عدة الفاظ ، امثل لها بقوله (19) : « قيس تجعل من لم يدرك من الصبيان فرطا ولا يقولون للكبار فرطا ، وغيرهم يجعلونه واحدا » .

ونسب ابو حاتم ضدا لابي زيد ، آت عن اختلاف الاصلين المشتق منهما معنياهما ، قال (20): « قال ابو زيد : يقال : اضعف الرجل : اذا كثرت ابله ونشت ضيعته وانتشرت واضعف : اذا كانت ابله ضعافا مهازيل » . فالمعنى الاول من الضعف بكسر الضاد بمعنى المثلين ، والثاني من الضعف ـ بفتح الضاد ـ اي الهزال .

وبقي بعض الناس يوردون اضدادا ، بعد عهد التاليف فيها ، دون ان يشاركوا هم فى تدوينها فى كتب خاصة بها . فاقتبس المؤلفون فى الاضداد بعدهم اقوالهم وادخلوها فى كتبهم . وعلى هذه الصورة كثيرا ما ظهر اسم ابن الاعرابي فى كتب الاضداد ، مثل (21) :

« قال : « ابن الاعرابي : يقال : اخلاق مشمولة ، اي اخلاق سوء ، وانشد :

ولتعرفن خلائقا مشمولة
ولتندمن ولات ساعة مندم

... قال : ويقال للرجل ، مشمول الخلائق . اي كريم الاخلاق » . وروى ابن الانباري هذا اللفظ دون ان ينسبه الى أحد .

— ◆ —

كتاب الاضداد

لم تصل الينا اخبار يقينية عن اول من الف فى الاضداد ، ولا نستطيع الجزم بذلك ، لان هذا النوع من التاليف ظهر على يد ثلاثة من اللغويين المتعاصرين : هم قطرب المتوفى عام 206 ، وابو عبيدة المتوفى عام 210 هـ ، والاصمعي المتوفى حوالي عام 213 .

ومن الطبيعي ليس من العدل الاعتماد على تاريخ وفاتهم ، لان الاخير منهم فى الوفاة قد يكون اولهم فى التاليف ، اذ ليس الفرق بين وفياتهم باكثر من سبع سنوات . ولكننا نسير فى علاج كتبهم، وفقا لترتيب وفياتهم ، اضطرارا . ويطمئننا الى هذا الترتيب قول الصغاني فى مقدمة اضداده : « هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق فى الكتب المصنفة فى الاضداد من عهد قطرب محمد بن المستنير الى زمان ... » . فهذه العبارة تجعل المرء يشعر بأن قطربا اول من الف فى الاضداد .

وقد عثرت فى اثناء بحثي عن الاضداد على اسماء ثلاثة وعشرين كتابا فيها . وهاك هذه الاسماء مرتبة بحسب وفيات مؤلفيها :

1 ـ اضداد قطرب المتوفى عام 206 هـ : طبعه هانزكوفلر Hans Kofler فى مجلة اسلاميات ، المجلد الخامس ، العدد الثالث، ص 241 ، وترجمه وعاق عليه
Islamic : Das Kitab Al-Addad von Abu Ali
فى العدد الرابع ص 385 من نفس المجلد
Muhammed Qutrub ibn Al-mustanir. Vol. 5. Fasc. 3, p. 241, S. fasc. 4, p. 385

2 ـ اضداد ابي عبيدة المتوفى عام 210 هـ : مفقود .

(17) الاصمعي 68 . ابن السكيت 342 . ابن الانباري 100 .
(18) 45 . ابو حاتم 135 . ابن الانباري 65 . ابو الطيب 637 .
(19) ابو الطيب 547 .
(20) ابو حاتم 166 . ابو الطيب 451 .
(21) الاصمعي 18 . ابن السكيت 290 . ابو الطيب 413 . وانظر ابن الانباري 104 .

3 ـ اضداد الاصمعي المتوفى عام 213 هـ : نشره الدكتور اوغست هفنر Dr August Haffner استاذ العربية فى كلية انسبروك ، بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، فى بيروت عام 1913 مع اضداد السجستاني وابن السكيت والصغاني فى مجلد واحد . (واشك فى كونه للاصمعي) .

4 ـ اضداد التوزي المتوفى عام 233 هـ : مفقود.

5 ـ اضداد يعقوب بن السكيت المتوفى عام 246 هـ : انظر اضداد الاصمعي .

6 ـ اضداد ابي حاتم السجستاني المتوفى عام 255 هـ : انظر اضداد الاصمعي .

7 ـ اضداد عبيد بن ذكوان من معاصري المبرد : مفقود .

8 ـ اضداد ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى عام 328 هـ : نشره هوتسما Th. Houtsma فى ليدن عام 1881 ، ثم الشيخ محمد بن عبد القادر سعيد الرافعي مع الشيخ احمد الشنقيطي بالمطبعة الحسينية المصرية عام 1325 هـ ، ثم محمد ابو الفضل ابراهيم فى سلسلة التراث العربي التى تصدرها الكويت 1960 م.

9 ـ اضداد ابن درستويه المتوفى عام 347 هـ : مفقود .

10 ـ اضداد ابي الطيب اللغوي المتوفى عام 351 هـ : نشره الدكتور عزة حسن فى دمشق 1382 / 1963 .

11 ـ اضداد الآمدي المتوفى عام 371 هـ : مفقود .

12 ـ اضداد احمد بن فارس المتوفى عام 395 هـ : مفقود .

13 ـ اضداد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان المتوفى عام 569 هـ : نشره محمد حسن آل ياسين فى نفائس المخطوطات بالنجف 1952 .

14 ـ اضداد ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المتوفى عام 577 هـ : مفقود .

15 ـ اضداد الحسن بن محمد الصغاني المتوفى عام 650 هـ : انظر اضداد الاصمعي .

16 ـ مختصر اضداد ابن الانباري لتقي الدين عبد القادر التميمي المصري المتوفى عام 1009 هـ : مفقود .

17 ـ ترتيب المختصر السابق ، لابن المختصر ملا حسن : مفقود .

18 ـ دورق الانداد فى نظم اسماء الاضداد للسيد عبد الهادي نجا الابياري المتوفى عام 1305 هـ : مصور بدار الكتب المصرية ، تحت رقم 844 لغة .

19 ـ الرونق على الدورق : للمؤلف نفسه ، شرح فيه دورق الانداد : مفقود .

20 ـ الكاس المروق على الدورق ، للسيد احمد بن احمد بن اسماعيل الحلواني .
شرح لدورق الانداد الفه عام 1302 هـ تقريبا: مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم 844 لغة .

21 ـ رسالة فى ذكر بعض الالفاظ المستعملة فى الضدين الموجودة فى القاموس لعبد الله ابن محمد وهو مجهول ولكنه محدث : مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 241 مجاميع .

22 ـ منبه الرقاد فى ذكر جملة من الاضداد لمؤلف مجهول ، ولكنه حديث : مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 329 لغة .

23 ـ الاضداد ، للشيخ محمد المدني ، مخطوط بمكتبة السليمانية بالاستانة تحت رقم 1041

كتاب قطرب

واذن فالمؤلف الاول فى الاضداد هو ابو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب تلميذ سيبويه . وقد درسنا انواع الاضداد عنده ، وعند غيره ، من المؤلفين فى الاضداد خاصة وما زاده كل منهم على سابقيه ، فلا نعيد القول عن ذلك ، ونعني بابراز صور تمثل كتبهم ، وتوضح طرق تناولهم .

صدر قطرب كتابه بمقدمة قصيرة : افتتحها بتقسيم كلام العرب الى الاوجه الثلاثة المتقدمة فى اول الكلام عن الاضداد ، واختتمها باشارة الى استقصائه جميع الاضداد كلها ثم انتقل الى الاضداد نفسها .

والف قطرب فى معالجة اضداده، ان يبدا بذكر المعنيين المتضادين ، ثم يذكر الشواهد وما اليها، فيقول مثلا (22) : « ومن الاضداد ايضا السامد . والسامد بلغة طيىء : الحزين ، وبلغة اهل اليمن : اللاهي ، والسامد : اللاعب ، وهذا ضد الحزين . وقالوا ايضا : السامد : المطرق . وقالوا : سمد الرجل يسمد سمودا : اذا لعب . وقال : المسمود : الطائح الطرف . وقالوا : المسمود : المغمي عليه . وقال الله جل ثناؤه : (وانتم سامدون) .

قال ابن عباس : على اللغة اليمانية ، التى ذكرناها . وقال الكلبي : سامدون مهتمون على لغة طيىء ، سمعنا من ينشد :

قيل قم فانظر اليهم
ثم دع عنك السمودا

وقال رؤبة :

ما زال اساد المطايا سمدا
تستلب السير استلابا مسدا

قال ابو زبيد :

وتخال العزيف فيها غناء
لندامى من شارب مسمود

وقال ذو الرمة :

يصبحن بعد الطلق التجريد
وبعد سمد القرب المسمود

... ومن الاضداد ايضا : امر جلل : هين ، وامر جلل : اي شديد ، وقال امرؤ القيس :

لقتل بني اسد ربهم
الا كل شيء سواه جلل

وقال الآخر :

رسم دار وقفت فى طلله
كدت اقضي الغداة من جلله

وقال لبيد :

وارى أربد قد فارقني
ومن الارزاء رزء ذو جلل

غير عظيم . وقال : يجوز ان يكون غير هين وغير شديد ... » .

وكان فى بعض الاضداد يتفاضى عن هذه العادة، ويبدأ بمعان غير متضادة ، او بأمثلة ، او يدخل ضدين فى بعضهما . قال مثلا (23) : « والنهيك : وهو الشجاع . ويقال قد نهكه المرض ونهكه لفتان ، ونهكت الرجل نهاكة ونهكة : قهرته . ويقال ايضا : نهك الرجل اذا قوى واشتد » فالقوة والضعف هما المعنيان المتضادان ، اما الشجاعة فأمر آخر .

وقال (24) : « ومنه ايضا : الاستجمار : هو الاستنجاء بالحجر ، وكانت قريش تجمر نساءها ، وذلك ان تجعل لها كالنزعتين من نتف وحلق وما اشبه ذلك . وقال : لا تجمروا جنودكم : اي لا تحبسوهم . قال ابو محمد : يقال : جمرت المراة شعرها : اذا جمعته ويقال : لا تجمروا جنودكم : اي لا تقطعوا نسلهم . وفى المغازي : « تقطعوا نسلكم ». ويقال للذؤابة : جمار ، ، ولها جماران ، وهي كالضفيرة التى تقبل على الوجه » . خلط المعاني ، ولم يبين اي اثنين منها متضادين ، وليس فيها معان متضادة . وانظر ما فعله فى عسى وظن اللتين خلطهما كل الخلط (25) .

وكثيرا ما كان لا يذكر فى الضد الا معنى واحدا . قال مثلا (26) : الغموز : التى لا تدر حتى يغمز ضرعها » وقال (27) : « يقال ناقة ظئور : تعطف على ولد غيرها » . وغير ذلك من صيغة فعول .

وكثيرا ما كان قطرب يلتفت الى المشتقات فى الضد الذى يعالجه ، فيشير اليها . وقد مرت بنا

---

(22) 3 ، 4 .
(23) 62 .
(24) 74 .
(25) 1 ، 2 .
(26) 19 .
(27) 24 .

امثلة لذلك ، وهذه امثلة اخرى : قال (28) : « يقال ايضا : اهمد الثوب يهمد همودا بلي . واهمد : اسرع. واهمد: سكن. والاهماد: السرعة فى السير. والاهماد : الاقامة .. » .

ولم يسر قطرب فى شواهده على طريقة واحدة . فكان فى كثير من الاضداد لا يستشهد البتة . قال مثلا (29) : « ومنه : البعل ، يا هذا : لما سقت السماء ، وقالوا : البعل ايضا لما يشرب بعروقه ـ والبعل : الزوج » . وقال (30) : « ومنه البحتر : للقصير ، والبحتر : للعظيم » .

وكان فى احيان اخرى يستشهد على احد المعنيين المتضادين ، ويهمل الآخر . نرى مثال ذلك فى قوله (31) : « ومنه ايضا : السليم . فالسليم : السليم ، والسليم : الملدوغ .. قال النابغة :

يسهد من نوم العشاء سليمها
لحلي النساء فى يديه قعاقع

وقال الآخر :

الاقي من تذكر آل ليلى
كما يلقى السليم من العداد

الانتظار .

ويفعل ذلك فى غيره من الاضداد ، مثل الناهل، والاعور، والخل، وارم، وجربة والفوارض، والتفشمر ، وهجد .

وفى مواضع اخرى استشهد على المعنيين معا . قال مثلا (32) : « ومنه التلعة : مسيل الماء من الجبل الى الوادي ، والتلعة : الارتفاع من الارض . وقال الراعي :

رآني ذوو الاحلام خيرا خلافة
من الراتعين فى التلاع الدواحل

وقال زهير :

واني متى اهبط من الارض تلعة
اجد اثرا قبلي جديدا وعافيا »

وانظر افرع ، والرهوة ، والمقتوى ، وبهوى ، وعسعس ، والمنة وغيرها . وكان احيانا يستشهد على المعنى الواحد باكثر من شاهد ..

وتنوعت الشواهد عنده : ما بين شعرية رايناها فيما سبق ، وقرآنية فى قوله (33) : « فمن الاضداد : عسى : تكون يقينا مرة ، وشكا اخرى ، قال الله جل ثناؤه : (عسى ربكم ان يرحمكم) وعسى فى القرآن واجبة » . وقال (34): « يكون الظن شكا او يقينا ... وقال الله جل ثناؤه: (الذين يظنون انهم ملاقو ربهم) وقال فى آية اخرى : (ظننت اني ملاق حسابيه) فهذا يقين ، ولو كان ذلك شكا لم يجز فى المعنى وكان كفرا ولكنه يقين .. » . وانظر سمد ، وعاصم ، وراضية ، وخفى ، واسر ، ورجا ، وشرى ، وقبل ، وغيرها. وامثال نراها فى قوله (35) : « وفى مثل : الحق ابلج والباطل لجلج . والابلج : المضيء المستنير . واللجلج: الذي ليس بمستقيم .

وقال الراجز :

وانعدل النجم عن المجرة
وانبلج الصبح لام بسرت

باتت على مخافة وظلت »

وكان قطرب فى اضداده ميالا الى التنظيم ، فوضع جميع المواد التى تنضوي تحت صيغة فعول للفاعل والمفعول به فى موضع واحد من (13 ـ 32) ونبه على هذه الصفة التى توحد بينها فى آخرها ، اذ قال : « هذا كله الذى ذكرنا اضداد على فاعل ومفعول ». ولم يفصل بينها الا بصيغة واحدة « فاطم » التى لا تدخل فى هذه الصيغة .

---

(28) 7 .
(29) 48 .
(30) 49 .
(31) 8 .
(32) 1 2 .
(33) 1 .
(34) 2 .
(35) 216

ونظم صيغة فاعل ايضا ، وجمع موادها في موضع واحد من (33 ـ44) ونبه عليها في اولها في قوله : « وقد جاءوا بفاعل في معنى مفعول ضدا . . » . ولم يشذ عنه الا الصيغة السابق ذكرها ، التي اتت في وسط امثلة صيغة « فعول » اضطرابا .

اما اضداد صيغة فعيل التي تأتي للفاعل والمفعول فلم ينتبه اليها ولم يفعل فيها ما فعله مع اختيها ، نفرقها في (70 ، 71 ، 74 ، 75 ، 87)

وهناك ظواهر اخرى قليلة الاهمية في اضداد قطرب ، لانها لم تبلغ مبلغ الظواهر السابقة في الظهور والبروز . ومن هذه الظواهر رجوعه الى من قبله من اللغويين ، واكثرهم ظهورا يونس بن حبيب (15، 17، 32) فأبو عمرو بن العلاء (7 ، 167) فالكلبي (163)

ورجوعه الى الاعراب مثل ابي طفيلة الحرمازي (16) وابي عون الحرمازي (119) وابي خيرة العدوي (162). واكثر في تفسير الآيات من الرجوع الى ابن عباس (162 ، 163 ، 164 وغيرها كثير) .

ومنها التفاته الى الروايات الشعرية ، كما نرى في (5 ، 146 مثلا) والى اللغات كما في (45 ، 59 ، 62 ، 92 ، 162 ، 197 ، 200) ، والى المعرب (7 ، 13) وبعض القواعد النحوية اللغوية (32) .

ومن الظواهر البارزة في اضداد قطرب ، انها لم تعرف الاضداد تعريفا دقيقا ، ووسعت مدلولها جدا ، فادخلت كثيرا من الالفاظ التي نقدها القدماء انفسهم ، وخاصة ابن الانباري وذكرنا من ذلك امثلة كثيرة . بل بلغ من حبه لايراد الالفاظ ان ادخل بعض الالفاظ العامية ، على علم منه بها . قال ابن الانباري (235) : « قال قطرب : الحرفة من الاضداد ، يقال : قد احرف الرجل احرافا : اذا نما ماله وكثر ، والاسم الحرفة من هذا المعنى . قال : والحرفة عند الناس: الفقر وقلة الكسب . وليست من كلام العرب ، انما تقولها العامة » . وكان السبب في هذا رميه الى استقصاء الاضداد كلها ، والاكثار منها ، حتى اوقعه ذلك في التزيد .

ومما يؤخذ عليه ايضا ـ الى جانب هذا ـ خلطه بعض الاضداد ببعض ، كما فعل في عسى وظن (1 ، 2) فأورد ثانيتهما في وسط كلام عن الاولى .

ويلام على عدم انتهاجه خطة موحدة في معالجة الاضداد ، فقد كان من الواجب عليه افتتاح الضد بذكر معنييه المتضادين ، ثم تناول ما يعن له . فكان هذا يوضح له الالفاظ التي لا تشتمل على معنيين متضادين فيطرحها من كتابه ، ويعرفنا الضدين منذ النظرة الاولى . كما قد نلومه على استطراده الى المعاني الاخرى في الاضداد التي نستطيع الحصول عليها من الرسائل اللغوية الاخرى ، وعلى اقلات التنظيم منه احيانا . وتكرير بعض الاضداد مثل زعوم (28 ، 171) واضب (110 ، 215) وبطائن (130 ، 182) وذفر (116 ، 217) وجون (79 ، 94) ، يضاف الى ذلك تفريقه الاضداد المشتقة من اصل واحد كظهر وظهر وظاهر (149 ، 179، 188) ، وخفي واستخفى (45 ، 135) وبعل (بمعنيين مختلفين 48 ، 189) .

وجميع هذه الظواهر والمآخذ ـ كبيرها وصغيرها ـ على قدر كبير من الاهمية ، لانها تسربت من كتاب قطرب الى جميع كتب الاضداد المؤلفة بعده، فسارت عليها دون كبير تمحيص . فما تخلص منها غير القليل ، حتى ان ابن الانباري كرر (زعوم) لتكرير قطرب اياه .

ومجمل القول في اضداد قطرب انه اشتمل على 218 ضدا ، تكرر منها خمسة ، اي مجموع ما فيه منها 213 ، انفرد قطرب بثمانية منها لم يتابعه احد فيها ، هي (21 ـ 30 ـ 31 ـ 38 ـ 47 ـ 100 ـ 105 ـ 184) ، والثلاثة الاولى من صيغة فعول ، والرابعة من صيغة فاعل . ولعل ذلك سبب عدم ذكرها ، اما بقيتها فربما كان الشك فيها هو الذي دفع الى اهمالها .

واشترك قطرب مع ابن السكيت وابي حاتم وابن الانباري في 54 ضدا ، غير ان الكثرة الغامرة رواها الاصمعي او ابو عبيدة او ابو زيد بالاضافة اليه . وحذف ابن السكيت وابو حاتم من اضداد قطرب في كتابيهما 86 ضدا . واتفق ابن السكيت وابن الانباري على حذف ثلاثة اضداد (77 ـ 80 ـ 164) وانفرد ابن السكيت بحذف 59 ضدا . وانفرد ابو حاتم بحذف ثمانية اضداد (86 ـ 91 ـ 98 ـ 103 ـ 108 ـ 129 ـ 177) .

وجلي ان ابن السكيت ترك من اضداد قطرب 156 ضدا ، اي حوالي ثلثيها ، واورد منها الثلث الباقي الذي شارك قطربا في روايته المؤلفون الاولون ، عدا ثمانية اضداد . وتدعم هذه النتيجة القول المذكور في البغية (104) : « قال ابن السكيت:

كتبت عن قطرب قمطرا ثم تبينت انه يكذب في اللغة ، فلم اذكر عنه شيئا » .

وهذه النسخة التي حققها كوفلر من رواية المكنى « ابا محمد » المذكور كثيرا في تضاعيف الكلام عن الاضداد . ولم يشتهر بهذه الكنية في عصر تلاميذ قطرب غير اثنين ، هما : ابو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي المتوفى عام 235 وابو محمد عبد الله بن محمد التوزي المتوفى عام 238 هـ . اما الموصلي فقد اخذ « عن الاصمعي وابي عبيدة وغيرهما (النزهة 227) ولكن لم يصرح احد بمقابلته لقطرب ، وروايته اضداده . واما التوزي فقد « اخذ عن ابي عبيدة والاصمعي والجرمي » (النزهة 232) ولم يصرح احد بمقابلته قطربا . ولكن له كتاب في الاضداد اقتطف منه المبرد ضدين ، لم اجد احدهما في نسخة قطرب ، والثانية مختلفة عن مثيلتها فيه. واذن فهذا الكتاب ليس للتوزي . ومع ذلك ، لايمنع هذا ان يكون رواه التوزي .

وكان ابو محمد يروي تعليقاته عن الاصمعي (2 – 4 – 118) وابي عبيدة (2 – 118 – 131) وابي عمرو الشيباني 173) ولم يرو كثيرا منها عن احد ، كما سيبين فيما يلي .

وكان قدر كبير من تعليقات ابي محمد موجها الى شرح الشواهد . وابتدأ هذا الشرح منذ المقدمة : فقد استشهد فيها قطرب بالآية : (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) فقال « ابو محمد : الامة : الرجل وحده يؤتم به». وهاك مثالا آخر. قيل (1) : «قال ابن مقبل :

ظن بهم كعسى وهم بتنوفة
يتنازعون جوائز الامثال

قوله: ظن بهم: اي يقين بهم ، فذلك ضد ايضا: يكون الظن شكا او يقينا . قال ابو محمد : وقال الاصمعي : وعسى في بيت ابن مقبل ليست بواجبة، وقال ابو عبيدة : هي واجبة .. » .

يليها في الكثرة تعليقاته التي تنكر الضد ، مثل ما قيل في (125) : « الشجاع القوي والشجاع : الضعيف . قال ابو محمد : ما سمعنا في الضعف شيئا » . ونرى امثال هذا النقد في (161 – 171 – 173 – 192 – 167) .

تم تعليقات في تصحيح بعض المعاني التي ذكرها قطرب ، كما في قوله (136) : « سارب بالنهار : متوار ، سمعنا ذلك . وقالوا : انسرب الوحش في الجحر : دخل . وقال ابو محمد سارب : منتشر » .

ثم تعليقات توضح الضد ومعناه ، مثل قوله (139) : « قالوا : الصريم : الليل ، والصريم : الصبح . وقال بعضهم : الصريم : الليل وآخره ... قال ابو محمد : كل ما انجلى من شيء فهو صريم ، كالليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من الليل . ومن ذلك يقال : صريم الزمان اي منقطع من معظمه. ومنه يقال : الصرمة من البيوت : اي القطعة ، ومنه يقال : صرمة من الابل ، ومنه يقال : صرم ما بيني وبينه : اي قطعه . ومنه يقال : سيف صارم ، ومنه يقال : صرم الناس النخل . ومنه يقال : صريمتي : اي بذمي وقطعي الامر » ، وقوله (157) : « قالوا المأتم : الجماعة من النساء في الحزن ، والمأتم في الفرح .. وقال ابو محمد : كل جماعة من رجال ونساء فهو مأتم » . ومن الواضح ان نتيجة توضيحه توجب رفض الضد ، ولكنه لم يرفضه صراحة .

ويماثلها في العدد تعليقاته التي تبين مشتقات الضد ، وبعض الالفاظ الواردة في تفسيره كقوله (49) : « ومنه البحتر للقصير ، والبحتر للعظيم . قال ابو محمد : رجل بحتر ، وامراة بحترة ، وبهتر وبهترة للقصير » .

ومثلهما تعليقاته التي يأتي فيها بالشواهد مثل قوله (2) : « قال ابو محمد : انشدنا ابو عبيدة :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج
سراتهم في الفارسي المعرد

اي تيقنوا » .

وذكر في بعض تعليقاته رواية لشاهد . مثل (115) : « قال عمرو بن كلثوم :

نصبنا رهوة من ذات عرف
محافظة وكنا المقدمينا

وانشدنا ابو محمد :

نصبنا مثل رهوة ذات حد
محافظة وكنا المقدمينا

اي كتيبة ذات حد ... » .

وضعف في تعليقه الشاهد . روى قطرب (2) بيت ابي دواد :

رب هم فرجتـه بعزيـم
وغيوب كشفتهـا بظنـون

فقال ابو محمد : قرات على الاصمعي بيت ابي دواد ، فقال : هو لخلف الاحمر » .

ووثق معنى ضد بأن العلماء رووه ايضا ، قيل (156) : « قالوا : اعبل الشجر : اذا سقط ورقه ، واعبل ايضا : اخرج ثمرته ... وقال ابو محمد : اعبل اذا سقط ورقه قول الاصمعي والعلماء . والتفت مرة الى ما يحدث فى الضد من ابدال ، كما راينا فى بحتـر ..

— ◆ —

كتـاب ابـي عبيـدة

نستخلص الظواهر التى سادت كتاب ابي عبيدة من المقتطفات الباقية منه . وتدلنا هذه المقتطفـات على انه احتوى على عدة انواع من الاضـداد ، مثـل المجازية ، والتفاؤلية ، واضداد اللغات وفعل وافعل وغيرها . ويبين لنا ايضا انه اختلف بعـض الشيء عن قطرب فى الشواهد فهي عنده اكثر ممـا عنـد قطرب ، ولذلك كثيرا ما نراه يستشهد باكثر من شاهد على المعنى الواحد . مثل قوله (36) : « امر جلل : اي جليل ، وامر جلـل : اي هيـن يسيـر صغير ، قال جميل فى الجليل :

رسم دار وقفت فـى طلـلـه
كدت اقضي الغداة من جللـه

اي من عظمه فى عيني او قلبي . وقال بعضهم، من اجله . وقال آخر :

فلئن عفـوت لاعفـون جلـلا
ولئن سطوت لاوهنن عظمـي

وقال فى الهين الحارث بن خالد المخزومي :

قلت للرنـة لمـا اقبلـت
كل شيء ما خلا عمرا جلـل

اي هين . وقال لبيد :

وارى اربـد قـد فارقنـي
ومـن الارزاء رزء ذو جلـل

وخالف ابو عبيدة قطربا ايضا . فعلق على اكثر شواهده بكلمة توضح موضع الشاهـد ، او تربطـه بالمادة التي اتى به من اجلها ، ولم يفعل ذلك قطرب. قيل فى اضداد الاصمعي (37) « وقال ابو عبيدة : يقال : عسعس الليل : اذا اقبل . وعسعس : ادبر. وانشـد :

مدرعات الليـل لمـا عسعسـا

اي اقبل .

ثم مائل قطربا فيما عدا ذلك من عدم استشهاد احيانا ، واستشهاد على معنى واحد احيانا اخرى ، واستشهاد على المعنيين كليهما مرة ثالثة ، وشرح للشواهد مرات معدودة واستشهاد بالقرآن والشعر والاقوال والامثال. وهاك امثلة من كل ذلك : «قال ابو عبيدة (38) : الكأس : الاناء الذى يشرب فيه، والكاس ما فيه من الشـراب . وقـال : « يقال : قمأت الماشية قما : اذا سمنت . ويقـال : صفـر فلان وقمؤ قماءة ، قال ابن احمر فى الاول :

وجرد طـار باطلهـا نسيـلا
واحدث قمؤها شعرا قصارا »

وقال (39) : « شراة المال : بمنزلـة شـراة المال ، اي رذال المال ، والجميع شـرى ، كقولـه :

مغادرات بالشـرى المحسـل

اي المنفى المتـروك .

والشراة فى لغة بعضهم : خيار مسـان مـن الابل وكرائمها ، كقوله :

من الشراة روقـة الامـوال »

وقال : « المنة : القوة ، والمنـة : الضعـف . ومنه حبل منين : اي ضعيف . وقال ذو الرمة :

ترى الناشيء الغريد يضحي كأنه
على الرحل مما منه السير عاصد

---

(36) اضداد ابي حاتم 112 .
(37) 7 .
(38) الاصمعي 67 . ابن السكيـت 341 . ابـن الانباري 98 .
(39) الاصمعي 19 . ابن السكيـت 291 . ابو الطيب 414 .

اي مما اضعفه. والعاصد: الذى يلوي عنقه..».
« وقال : (فظلتم تفكهون) اي تندمون . وقالوا : القوم يتفكهون : من الفكاهة ، اي الضحك والمزاحة. ويتفكهون من الفاكهة » وقال : « الزبية : حفرة تحفر للاسد ، والزبية ، جمعها زبى : اماكن مرتفعة . ويقال فى المثل : علا الماء الزبى ، اي بلغ الامر اقصاه . قال العجاج :

وقد علا الماء الزبى فلا غير (40) »

وخالف ابو عبيدة قطربا فى عنايته بايراد المعاني الاخرى للاضداد ، التى لا تندرج تحت المعنيين الضدين . قيل فى اضداد الاصمعي (41) : «المولى: المنعم ، والمولى : المنعم عليه . قال ابو عبيدة : وللمولى سبعة مواضيع : المولى ذو النعمة من فوق. والمولى : المنعم عليه من اسفل . وفى كتاب الله تبارك وتعالى : (فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم) . والمولى فى الدين : من الموالاة ، وهو الولي ، ومنه قول الله جل ثناؤه : (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ، وان الكافرين لا مولى لهم)..
والمولى : ابن العم ، وفى كتاب الله تبارك وتعالى : (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا) اي ابن العم عن ابن العم .. والمولى : الجار ، قال سريع بن وعوعة الكلابي ، وجاور بني كليب ـ كليب ابن يربوع ـ فاحمد جوارهم :

جزى الله ربي والجزاء بكفه
كليب بن يربوع وزادهم حمدا

والمولى : الحليف ... »

وعني بالمشتقات المتصلة بالاضداد اكثر من عناية قطرب بها ، كما راينا ، ونرى فى قرء ، قيل فى اضداد الاصمعي (42) : « قال ابو عبيدة : يقال اقرات النجوم بالالف معناه غابت ، ومنه قرء المراة فى قول من زعم انه طهرها لانها خرجت من الحيض الى الطهر كما خرجت النجوم من الطلوع الى المغيب . ويقال : هذه ناقة ما قرات سلى قط ، بغير الف : اي ما حملت ملقوحا ولا غيبت فى بطنها ولدا » .
كذلك عنى اكثر منه باللغات فيما يورده من الفاظ . قال (43) : « امدان : مثل السبخة يقال: ماؤه امدان، وبعضهم يقول : مدان» وقال(44): يقال : سبد شعره وسبت لغة ، فى الحلق والتطويل » .

وفى آخر الامر أعود الى الاشارة الى ان هذه الظواهر افتراضية ، لانها مبنية على مقتطفات الكتب الباقية من ابي عبيدة . وربما غيرت هذه الكتب فى عبارته وفى شواهده ، وفى غير ذلك من الامور ، وربما زادت فى عبارته ، وربما نقصت منها . وقد حدث ذلك . كما نرى فى قول ابي حاتم (45) : « قال ابو عبيدة : مهرة شوهاء : قبيحة وجميلة ، قال ابو حاتم : لا اظنهم قالوا للجميلة شوهاء الا مخافة ان تصيبها عين، كما قالوا للغراب : اعور ، لحدة بصره » . على حين قيل فى اضداد الاصمعي وابن السكيت (46) : « قال ابو عبيدة : يقال: فرس شوهاء : اي حسنة . ولا يقال للذكر من هذا شيء ، ويقال : لا تشوه علي : اي لا تقل ما افضحك (او ما احسنك) فتصيبني بالعين . قال : وما سمعتها الا فى هذين الحرفين ، واما القبح فيقال : قد شوه الله خلقه، ورجل أشوه وامراة شوهاء ، قال الحطيئة :

أرى ثم وجها شوه الله خلقه
فقبح من وجه وقبح حامله

وقال ابو دواد يذكر فرسا :

فهي شوهاء كالجوالق فوها
مستجاف يضل فيه الشكيم »

ويتضح من هذا ان ابا حاتم حذف الكثير من عبارة ابي عبيدة .

وكان كثير من اقوال ابي عبيدة موضع نقد من الاصمعي وابي حاتم ، وخاصة ما يتعلق بتفسير الفاظ القرآن ، فقد نقده الاخير نقدا مرا . وهناك

(40) الاصمعي 86 . ابن السكيت 358 . ابو الطيب 330 .
(41) 33 . ابن السكيت 305 . وابو الطيب 660.
(42) 1 .
(43) الاصمعي 13 .
(44) ابو حاتم 121 .
(45) 220 .
(46) 38 ، 311 .

امثلة ذلك : قال ابو حاتم (47) « قال ابو عبيدة : ماء بثر : كثير ، وماء بثر : قليل. وانشد فى هذا – زعم – للهذلي :

فافتنهن من السواء وماؤه
بثر وعارضه طريق مهيع

وقال الاصمعي : انما بثر اسم ماء بعينه ، وليس ما قال ابو عبيدة بشيء » . وقال ابو حاتم ايضا (48) : « قال ابو عبيدة : «والليل اذا عسعس» : اقبل ، ويقال : ادبر . وانشد لعلقة بن قرط التيمي فجعله اقبالا :

مدرعات الليل لما عسعسا
وادرعت منه بهيما حندسا

البهيم : الاسود : الذى لا يخالطه بياض . والحندس : الشديد السواد . قال : زعموا ان ابن عباس رحمه الله قال : عسعس : ادبر ، والله اعلم. قال ابو عبيدة : وقال الزبرقان فى الادبار :

وماء قديم عهده ما يرى به
سوى الطير قد باكرن ورد المغلس

وردت بافراس عتاق وفتية
فوارط فى اعجاز ليل معسعس

قال ابو حاتم : قد تقلد ابو عبيدة امرا عظيما . ولا اظن ههنا معنى اكثر من الاسوداد عسعس : اظلم واسود فى جميع ما ذكر ، وكل شيء من ذا الباب فى القرآن فتفسيره يتقى ، وما لم يكن فى القرآن فهو ايسر خطبا » . ولكن ابا الطيب لم يقبل نقد ابي حاتم ورد عليه (49) .

كتاب الاصمعي

يحتوي كتاب «اضداد الاصمعي» ، على 105 كلمة من الاضداد. ولكنها ليست جميعا عن الاصمعي. لان الكتاب ليس خالصا له ، بل جامعا لشتات من الاضداد . ولا شك ان المقتطفات السابقة منه تدل على ذلك دلالة واضحة . فهو لا ينسب للاصمعي صراحة غير خمسة اضداد (2 – 10 – 15 – 35 – 63) ، على حين ينسب لابي عبيدة احد عشر ضدا: (3 – 8 – 19 – 38 – 53 – 60 – 67 – 71 – 72 – 86 – 95) نستطيع ان نضيف اليها ثلاثة اخرى ، معطوفة على اضداد له ، فيرجح انها له ايضا (9 – 20 – 54) . وينسب لابي عمرو الشيباني (فى الغالب ؟) خمسة اضداد (12 – 14 – 16 – 37 – 64) نضيف اليها اثنين آخرين لنفس الظاهرة التى رايناها فى اضداد ابي عبيدة (13 – 17) . وينسب لابي زيد الانصاري ثلاثة (43 – 45 – 49) ، وواحدة لكل من ابن الاعرابي (18) والاموي (62) ، اما بقية الاضداد فبعضها من مؤلفين مختلطين مثل قرا وجون (– 44) ، خلطت فيهما اقوال الاصمعي بأبي عبيدة (وغيرهما ايضا) ، وباع (36) خلطت فيها اقوال ابي زيد بأبي عبيدة ، واكثرها لم يصرح بقائله . ومن الممكن نسبة بعض هذا المجهول الى الاصمعي ، مثل الشيح (48) التى نسبها اليه ابو عبيد فى الغريب المصنف ، وبعضها الآخر الى ابي عبيدة ، مثل اسر وبثر (27 – 41) اللتين نسبهما اليه ابو حاتم (168 – 229) ، وغيرهما لابي زيد ، مثل لمق (50). نسبها اليه ابو حاتم ايضا (137) ، وغير ذلك لابي عمرو ، مثل خل (56) نسبها اليه ابن السكيت (330) . ومن الممكن نسبة كثير من هذه الاضداد المهملة الى ابن الاعرابي بفضل مضاهاته بما يرويه ابن منظور فى لسان العرب لهذا العالم من الاضداد ، مثل ارقام 4 – 5 – 22 وغيرها

وقد وردت اسماء بعض هؤلاء العلماء فى تضاعيف الكلام عن الاضداد احيانا ، فربما كان هذا ايذانا بأنها لمن يرد ذكرهم فيها .

وخلاصة القول ان الكتاب ليس خالصا للاصمعي، بل يشاركه فيه كثير غيره . حتى لو اضفنا اليه جميع الاضداد المهملة التى لم نستطع معرفة قائلها ، يضاف الى ذلك انه لا يحتوي على جميع اضداد الاصمعي ، فقد روى ابو حاتم ضدين له ، لم يردا فيه ، هما نعف وحميم (271 – 267) الا انهما يشك فى صحة نسبتهما اليه .

كل ذلك يجعلنا نميل الى الاطمئنان بان هذا الكتاب الذى لدينا ملفق من اضداد مختلفة وليس للاصمعي وحده ، اعني انه يجمع اضداد عدد من

(47) 229 .
(48) 131 .
(49) 491 .

اللغويين : اهمهم ابو عبيدة والاصمعي وابن الاعرابي. وقد حاولت ان اعرف من الذي فعل ذلك بالكتاب ، فوجدت بعض العبارات التى قد تنير الطريق امامنا. وجدت فى « ناء » عبارة : « وقال الاشرم : اخبرني ابو عبيدة قال : يقال : نؤت بالحمل : اذا نهضت مثقلا ... » . واذن فالراوي عن ابي عبيدة هو الاشرم . اما كلمة « الاشرم » فمحرفة عن « الاثرم » وهو علي بن المغيرة الاثرم المتوفى عام 232 هـ ، وكان تلميذا لابي عبيدة وللاصمعي ايضا. فهل الاثرم هو الذى جمع اضداد الاصمعي وابي عبيدة معا ؟ ليس الامر ببعيد . ولكن هل هو ايضا الذى وضع معها اضداد ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني ؟ ليس من البعيد ان يروى عن الشيباني المتوفى 206 تقريبا ، ولكن هل يروى عن ابن الاعرابي المتوفى بين عامي 230 ، 233 ؟ هما متعاصران وفى سن واحدة ، فلا مانع من رواية احدهما من الآخر ولكن ذلك نادر فى اللغة خاصة ، ولم ينص عليه احد فى ترجمة الاثرم . وقد يكون احد تلاميذ الاثرم هو الذى اتى بما رواه هذا من اضداد الاصمعي وابي عبيدة . واضاف اليه اضداد ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني وابي زيد ، وهو الذى يقول : « قال الاثرم » كما فى العبارة المذكورة فمن هو هذا التلميذ ؟ لا يبعد ان يكون: يعقوب بن السكيت الذى « اخذ عن البصريين والكوفيين كالفراء وابي عمرو الشيباني والاثرم وابن الاعرابي (50) ، اولئك العلماء المذكورون فى الاضداد. وقد روى ابن السكيت عن الاثرم فى الاضداد المنسوبة اليه صراحة قال (51) : « اخبرني الاثرم هذا الحرف عن ابي عبيدة » . واذن فهذه النسخة من الاضداد التى وصلت الينا هي اضداد ابن السكيت ، فما الشأن فى الاضداد الاخرى المنسوبة اليه صراحة ؟ انها ـ بكل يقين ـ رواية اخرى من اضداد ابن السكيت ، لاتفاقهما الذى يكاد يكون تاما فى العبارة والاضداد ، حتى اضطر الناشر الى ان يقول عن اضداد ابن السكيت (52) : « يتضح من مطالعة كتاب الاضداد لابن السكيت انه تتبع كتاب الاضداد للاصمعي الا فيما ندر ، فيورد العبارات ذاتها ، وبالترتيب ذاته ، ويرفع الى الاصمعي ما يورده عنه قائلا : « قال ابو سعيد » او « قال الاصمعي » او « الاصمعي » مكتفيا بذكر اسمه فى بدء ما ينقله عنه. ومن ثم يمكننا اعتبار كتاب الاضداد لابن السكيت كرواية ثانية للاصمعي » .

اما سياق العبارة فلا يختلف الا قليلا جدا فى النادر . ويفسر لنا هذا وجود اضداد للاصمعي فى كتب اخرى ، غير موجودة فى هذه النسخة ، لان ابن السكيت ـ فيما يبدو ـ كان يختار من اضداد الاصمعي ، ولم يرم الى ذكرها جملة ..

وتبين لنا دراسة الاضداد المنسوبة الى الاصمعي فى هذه النسخة وعند ابي حاتم وفى النسخة الاخرى من اضداد ابن السكيت ، ان هذا العالم لم يختلف كثيرا عن قطرب وابي عبيدة فى خطته فى التأليف فى الاضداد . فقد وافقوا فى عدم الاستشهاد مرة، والاستشهاد على معنى واحد اخرى ، والاستشهاد على المعنيين مرة ثالثة ، والاستشهاد باكثر من شاهد واحد ، وشرح الشواهد . وهاك الامثلة على ذلك : قال ابو حاتم (53) : « قال لي الاصمعي : النعف . ما ارتفع عن بطن المسيل . والنعف : ما انخفض عن الجبل » . وقال ابو حاتم (54) : « الريح الطيبة يقال لها : الذفر : ومسك اذفر ، وروضة ذفراء . ويقال للريح المنتنة : الذفر ايضا . ويقال : فلان اظفر اذفر ، اي وافى الاظفار منتن الريح كريح التيس ، قال امرؤ القيس فى الطيب :

وريح سنا فى جفة حميرية
تشاب بمفروك من المسك اذفرا

وفى نسخة الاضداد المنسوبة الى الاصمعي شاهد واحد على المعنى الآخر للذفر ، دون ان يورد الشاهد الذى رواه ابو حاتم ، ودون ان تنسب المادة الى احد ، ومن الطبيعي ان نميل الى ما اورده ابو حاتم ، اذ ننسبه صراحة الى الاصمعي .

وقال الاصمعي (55) : قد صرى الماء تصرية :

---

(50) البغية 418 .
(51) 345 .
(52) ص 163 .
(53) 271 .
(54) 130
(55) الاصمعي 10 . ابن السكيت 289 .

اذا جمعه ، وشاة مصراة : وهي التي يترك لبنها في ضرعها يوما او يومين لا تحلب . وانشد :

رب غلام قد صـرى في فقرتـه
ماء الشبـاب عنفـوان سنبتـه

عنفوان : يعني اول شبابه . والسنبة والسنب: الدهر . ويقال : صرى يصري : اذا قطع . يقـال : صرى ما بينهما : اي قطع . وجـاء في الحـديث : « ما يصريني عنك » اي ما يقطع مسألتـك عنـي . وصرى ايضا : نجى . قال الشاعر :

صرى الفحل مني ان ضئيل سنامـه
ولم يصر ذات النـي منـي بروعهـا

يقول : نجى الفحل مني هزالـه . ويقـال : صرى الله عنك شر ذلك الامر : اي دفعه وانشـد للراعي وذكـر صقرا :

وظل بالاكم ما يصـري ارانبهـا
من حد اظفاره الحجران والقلع

اي لا يدفعه ولا يصرفه . والحجران : جمـع حاجر ، وهو المكان ترتفع نواحيه ويطمئن وسطه له حروف تمنع الماء ان ينبثق » . ولكنه اختلـف عن قطرب وابي عبيدة في ايراده شواهد من الحديث ، ولم نر ذلك فيما بقي من ابي عبيدة . وكان هذا اورد شاهد من القرآن الكريم . ولم نر ذلك فيما روي عن الاصمعي . وربما لو وصل الينا اكثـر مما وصـل تغيرت هذه الفروق ..

واتفق الاصمعي وقطـرب وابـو عبيـدة في الالتفات الى اللغات والمعاني الاخرى للاضداد ، قال الاصمعي : « اقرات الريح : اذا جـاءت لوقتهـا . ويقال : ذهبت عنك القرءة ـ خفيفة . يريد وقـت المرض ، وذلك اذا صرت الى بلد غير البلـد الذي انت فيه ، فمكثت فيه خمس عشرة ليلة ، فقـد ذهبت عنك قرءة البلد التي تحولت عنهـا ، واهـل الحجاز يقولون : قـرة بغير همز ، يعني انـك ان مرضت بعدها فليس ذلك من وباء تلك البلدة ، وقوله العقر واهل الحجاز يقولون : عقر الدار ، واهل نجد: عقر الدار ، واهل الحجاز يضمون العين والعقـر : اصل الدار » . وظهر اهتمامه بالمعاني الاخرى في كلمة (صرى) التي نقلتها آنفا .

ويبدو ان الاصمعي عنى بالمشتقـات المتصلـة بالاضداد اكثر من عناية ابي عبيدة بها . ظهر هذا في « ذفـر » و « قـرء » و (صرى » ، ويظهر ايضا في قوله في مادة « ناهل (56) » : « الانثى ناهلة ، والجميع نهال ، ورجل منهل : اي معطـش ، وابـل نهال : اي عطـاش ، يتطيـرون بها من العطـش ، فيقولون : هذه ابل ناهلة ، والنهل : الشرب الاول ، يقال للذي شرب اول شربة ولم يعد : نهل ينهل ، وانهـل الرجـل ابلـه » .

ويبدو كذلك انه اورد بعض الاخبار في اضداده، كقصة الرجل العربي مع الملك الحميري الذي قـال له : ثب ، فالقي بنفسه من الجبل . وهي معروفة فلا داعي لذكرها . (اضداد الاصمعي 63) .

وشك ابـو حاتـم في ضديـن للاصمعـي ، فاوردهما في المجموعة المربية عنـده ، هما نعـف والحميم . وقد ذكرنا ما قاله الاصمعي في «النعف» والحق انه « الارض فيها غلظ وانحدار » فالكلمة لا تعني الانحدار وحده ، ولا الارتفاع وحده ، فلا تضاد فيها . وقال ابو حاتم في الثانية (57) : « زعموا ان الاصمعي قال : الحميم : الماء الحار والماء البارد . ولا اعرفه » . وابو حاتم نفسه يضعف هذه النسبـة ، وقد وجدت الكلمة منسوبـة الى ابن الاعرابـي في لسان العرب (حـم) .

كتـاب التـوزي

وروى ابو الطيب اللغوي عن التوزي عدة اضداد، كشفت عن ظواهر متعددة غلبت عليها . فقد ابانت ان التوزي نقل كثيرا من اضداده عن ابي عبيدة ، مثل قوله (58) : « قال التوزي عن الاصمعي : اذا صفر المسيل عن التعلة فهي الشعبة ، فاذا عظم حتى يكون ثلثي الوادي او نصفه فهو ميثاء ، فاذا زاد على ذلك فهو ميثاء جلواخ . قال : وقال ابو عبيدة : المرتجل الذي يطبخ رجلا من جراد ، اي قطعة منه ، والارتجال الطبخ ، يقال : ارتجلت شيئا اي طبخته » . ويدعم ذلك ما جاء في البغية (59) . وري مرة عن كل من الاصمعي ، وكيسان معرف ابن درهم وابي زيد وابي

---

(56) 45 .
(57) 267 .
(58) 104 . وانظر 186 ، 240 ، 296 ، 426 ، 490 ، 523 .
(59) 290 .

عبيد (60) . وربما كان الاسم الاخير محرفا عن ابي عبيدة .

وادى اعتماده على ابي عبيدة الى انتقال الظواهر الموجودة فى كتابه الى كتاب التوزي . فنجد فيه الاضداد التى يظهر التضاد فى معنييها جليا ، مثل (61) : « قال التوزي : يقال : ثوب يدي اذا كان ضيق الكم ، وثوب يدي اذا كان واسع الكم » . والاضداد المأخوذة من اسماء اجناس ، مثل (62) : « قال التوزي :اسد الرجل اذا فزع من الاسد ، واسد ايضا اذا صار اسدا ، من الشجاعة » . واضداد فعول ، مثل (63) : « قال التوزي : الاكولة الفاعل ــ يريد قولك : رجل اكولة ، والهاء للمبالغة ــ والاكولة الشاة يربيها الراعي ، والرجل يربيها لنفسه ليأكلها » . واضداد فعيل ، مثل (64) : « قال التوزي : التبيع التابع ، والتبيع المتبوع » وفعل وافعل ، مثل (65) : « قال التوزي : ومن الاضداد ثبت الرجل ، اذا أعطيته من الثواب ، واثبته اذا طلبت نواله . قال ابو حاتم : ولا اعرف الثاني الا توهما » . والاضداد الناتجة عن تصريف مختلف ، مثل الذى رواه المبرد (66) فى شرحه لبيت حسان ابن ثابت :

لقد رميت بها شنعاء فاضحة
يظل منها صحيح القوم كالمودي

قال: فالمودي فى هذا الموضع الهالك. وللمودي موضع آخر يكون فيه القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي فى كتاب الاضداد ، وانشدني :

مودون يحمون السبيل السابلا

المؤدي بالهمز : التام الاداة والسلاح ، وبغير الهمز : الهالك » .

واورد غير ذلك من الاضداد ، بل أورد الفاظا من المشترك لا تضاد فيها ، مثل (67) : « قال ابو حاتم والتوزي : الزاهق الميت . يقال : زهقت نفسه تزهق زهقا ، وفى التنزيل (وتزهق انفسهم) والزاهق : السمين ... » .

وتعددت الشواهد عنده . فكان منها القرآن ، مثل (68) : « قال التوزي : خفيت الشيء واخفيته لغتان فى الاظهار والكتمان جميعا . قال : ومن ذلك قول الله جل وعز : (أكاد أخفيها) يقرأ بالضم والفتح » . وكان منها الامثال ، مثل ما ذكره ابو الطيب فى حزور (69) : « وقال آخر فى مثل ذلك:

ان احق الناس بالمنيه
حزور ليست له ذربه

قال : اراد ها هنا رجلا ضعيفا لا نسل له . وقال التوزي : هذا مثل تمثل به الاحنف ابن قيس، واراد بالحزور الغلام الحديث السن » . وكان منها الاقوال الفصيحة كالاتباع فى « شحيح نحيح » (70).

وكان بطبيعة الحال الشعر ، الذى اختلفت معالجته له اختلافا كبيرا . فاكتفى بايراد الشاهد حينا ، وعلق عليه حينا آخر . مثل (71) : « انشد قطرب وابو حاتم والتوزي فى البسل بمعنى الحلال بيت عبد الله بن همام السلولي :

ايثبت ما زدتم وتلغى زيادتي
دمي ــ ان اسيغت هذه ــ لكم بسل

قال التوزي : هذا رجل كان له زيادة فى ديوان ، فقال : ان الغيت زيادتي فدمي لكم حلال ، اي لا ادعها لكم . الا ترى ان قبل هذا البيت :

---

(60) 55 ، 103 ، 646 . كامل المبرد 569 .
(61) 686 .
(62) 16 .
(63) 24 .
(64) 101 .
(65) 124 .
(66) الكامل 144 .
(67) 333 .
(68) 237 . وانظر 360 ، 560 ، 569 ، 680 .
(69) 188 .
(70) 650 .
(71) 34 . وانظر 25 ، 53 ــ 55 ، 65 ، 348 ، 399 ، 474 ، 534 .

زيادتنا نعمان لا تحرمنا

تق الله فينا والكتاب الذى تتلو »

وكثيرا ما نسب هذه الشواهد الى من انشده اياها مثل (72) : « قال التوزي : وانشدني ابو مالك وابو عبيدة :

ولما راى الحجاج جرد سيفه

اسر الحروري الذى كان اضمرا

اي اظهر . قال : وانشد غيرهما :

اسر الحروري الذى كان مظهرا »

فذكر رواية اخرى فى البيت .

واخطأ فى بعض الابيات ، فاوردها ولا شاهد فيها على ما يقوله ، كما فعل فى حديثه عن (بيضة البلد) ،اذ قيل فى اضداد ابي الطيب (73) : « وانشد التوزي فى المدح :

كانت قريش بيضة فتفلقت

فالمح خالصه لعبد مناف

قال ابو حاتم : ليس هذا من هذا الباب . قال ابو الطيب : وهو كما قال :

« واعتاد فى حديثه عن الاضداد ان يذكر كثيرا من مشتقات الضد ، مثل (74) : « من الاضداد قال التوزي : يقال حرس فلان الشيء يحرسه حرسا وحراسة وحرسة ومحرسا ، اذا حفظه وكلأه، والشيء محروس وحريس » .

— ◆ —

كتاب ابن السكيت

من الطبيعي الآن ، اننا حين ننتقل الى الكلام عن نسخة الاضداد المنسوبة الى ابن السكيت صراحة، نراها تجمع بين ما قلنا عن الاصمعي، وعن ابي عبيدة، بل ربما كان اغلب الظواهر التى نسبناها الى هذين العالمين ، هي فى حقيقة امرها من عمل ابن السكيت. ولم يقدم هذا المؤلف بين يدي كتابه مقدمة يبين فيها اسباب اهتمامه بهذا النوع من التاليف كالحال فى نسخته الاخرى التى نسبت الى الاصمعي . ويحتوي كتابه هذا على 94 ضدا ، كلها للعلماء الذين سبق ذكرهم ، وعلى راسهم : ابو عبيدة ، فالاصمعي فابن الاعرابي فابو عمرو الشيباني . وليس هناك من دليل على ان المؤلف اتى بشيء من عنده ، اللهم الا اذا كان فيما اهمل نسبته ما هو من جمعه .

وما دام الامر كذلك فنحن فى غنى عن الاطالة فى الكلام عنه اكتفاء بما قلناه آنفا . ولكننا نشير الى بعض المعالم الكبرى فيه .

اختط ابن السكيت لنفسه خطة واضحة . هي ان يورد المادة اولا ، ثم يعقبها بمعنييها ، ثم يورد الامثلة . قال (75) : « جلل .. والجلل : الهين ، والجلل : العظيم . فقد جلت مصيبتهم اي عظمت : وانشد :

كل شيء ما خلا الموت جلل

والفتى يسعى ويلهيه الامل

وقال الآخر فى العظيم :

فلئن عفوت لاعفون جللا

ولئن سطوت لاوهنن عظمي

وكان احيانا اخرى لا يراعي هذه الخطة فيورد المادة ، ثم احد معنييها او يستشهد له ، ثم المعنى الآخر وشواهده . قال (76) : « اقوى والمقوي : الذي لا زاد معه ولا مال له ، وكذلك الدار التى قد اقوت من اهلها ، قال الله تبارك وتعالى : (ومتاعا للمقوين) . وفى موضع آخر المقوي : الكثير المال . يقال : اكثر من اتيان فلان فانه مقو . والمقوي ايضا : الذى ظهره قوي » .

---

(72) 353 . وانظر 356 ، 365 .
(73) 55 .
(74) 225 . وانظر 403 ، 412 ، 485 ، 534 ، 539 ، 546 وغيرها .
(75) 281 .
(76) 279 .

وكان يلتفت احيانا الى المشتقات المتصلة بالاضداد ، والمعاني الاخرى لها التى لا تدخل فى الضدين . وتنوعت الشواهد عنده : بين القرآن ، والحديث ، والشعر ، والامثال . وسلك طرقا مختلفة فى الاستشهاد : كثرة وقلة ، واستشهادا على معنى واحد او اثنين او عدم استشهاد البتة. وكل ذلك رايناه فى كلامنا السابق ، غير ان الاحاديث لم نر منها كثيرا ، ولذلك اشير الى بعض مواطن الإستشهاد بها : (89 – 300 – 305 ـ 308 – 311) . وكل هذه الامور : من منهج وظواهر ، رايناها فى اضداد قطرب ، واذن فابن السكيت سار على الدرب الذى مهده هذا المؤلف الاول ، وربما شابهه فيه الاصمعي وابو عبيدة . ولكن ابن السكيت لم يخضع لقطرب فى مواده ، بل حذف منها قريبا من ثلثيها لشكه فيها .